دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلد 21 العدد 02 السنة 2021 ص ص 197-238
ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

الصناعة التقليدية بجبال شرشال بين الواقع والمأمول.

The traditional industry - in the Cherchell mountains - between reality and hope

د.ة :تسكورث يمينة آثار اسلامية ، معهد الأثار . جامعة الجزائر 02

taskourthyamina@gmail.com.

تاريخ الاستلام: 2020/11/27 تاريخ القبول: 2021/10/21 تاريخ الإرسال: 2021/12/31

Abstract :

The traditional industries and crafts in the mountains of Cherchell are the physical industries that have been filled and the industries with Ottoman influences in the whole region, the aim of which is to indicate the extent to which local industry has been maintained by the people of the region despite the entry of other industries, the oldest and the one found here Especially through the different ages of the human being from prehistoric to present, and the materials of these natural, simple local industries as "pottery, leathers , doom, and stone as well as wood and fabric", it is among the physical evidence left by the people, which is why it is a historical record conveying to us the various features and characteristics of These industries, such as the specificities of the rural population,

المؤلف المرسل:تسكورث يمينة

البريد الالكتروني:taskourthyamina@gmail.com

especially those in the countryside who have practiced and excelled in these industries, have been meeting the needs of their home and family, as they exchange between the neighbors and sell them to feed and buy their many living requirements so I was creative in manufacturing it and perfected it as it is a mirror reflective of the culture of protecting Because of its decorative elements that symbolize the ancient artistic heritage, which is rooted in the cultural heritage of the region in its most part, North and south, especially among the people of its countryside and mountains.

Key words: Cherchellcrafts, traditional industries, rural industry, Tipasa countryside traditions.

. الملخص:

تعتبر الصناعات والحرف التقليدية بجبال مدينة شرشال من الصناعات المادية التي تماشت والصناعات ذات التأثيرات العثمانية بالمنطقة كلها ، والهدف من ذكرها هو تبيان ما مدى محافظة أهالي المنطقة على الصناعة المحلية رغم دخول صناعات أخرى عليها ، ومن أقدمها والتي لقيت عناية خاصة عبر العصور المختلفة من طرف الإنسان منذ ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا ، ومواد هاته الصناعات طبيعية محلية بسيطة ك " الفخار و الجلود ونبات الدوم ، والحجر وكذا الخشب والنسيج " ، وهي من بين الشواهد المادية التي تخلفها الشعوب ، لهذا تعد سجلا تاريخيا ينقل إلينا مختلف مميزات وخصائص هذه الصناعات ، كخصوصيات سكان الريف خاصة المرأة الريفية التي مارست هاته الصناعات وأبدعت فيها ، فقد كانت تلبي حاجيات بيتها وعائلتها، كما تتبادل بها بين الجارات وتبيعها لتقتات وتشتري ما خصها من متطلبات العيش العديدة ، فأبدعت في صناعتها وأتقنتها ، كما هي مرآة عاكسة عن ثقافة صانعيها لما تحمله من عناصر زخرفية ذات دلالات ترمز إلى الموروث الفني الموغل في القدم والضارب بجذوره إلى الإرث الحضاري للمنطقة في أكثر جهاتها ، شمالا وجنوبا ، خاصة عند أهالي أريافها وجبالها .

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

. **الكلمات المفتاحية** : حرف شرشال ، صناعات تقليدية ، الصناعة الريفية ، تقاليد ريف تيبازة .

. **المقدمة** :

يعد قطاع الصناعة التقليدية والحرف من القطاعات الاقتصادية الهامة في معظم دول العالم، حيث يمّثل بالنسبة للعديد من الدول المتقدمة محورا أساسيا للتنمية الاقتصادية،تزداد أهميته بشكل أدق في الدول النامية، فهو يحتل مكانة هامة نظرا لدوره الفعال على مختلف الأصعدة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ،فإلى جانب كونه أحد مقوّمات الشخصية الوطنية الأساسية لدى جميع الشعوب ،يمتلك قطاع الصناعة التقليدية والحرف قدرة كبيرة على دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية،من خلال مساهمته الفعلية في مجال التوظيف والإنتاج والاستثمار، وبالتالي القدرات الاقتصادية والتنافسية التي تساعد على التصدير وجلب العملة الصعبة، كما يعتبر القطاع أيضا موّفراها مال لاحتياجات الضرورية اليومية للمواطنين خصوصا بالمناطق الريفية، بسبب مرونته في الانتشار الجغرافي مما يؤدي إلى تحقيق التوازن بين المدن والأرياف ، واخترنا ريفا من أرياف مدن الجزائر الشاسع ، منطقة تيبازة ريف مدينتها العريقة بتاريخها الطويل ، ففيما تمثلت تلك التقاليد الصناعية البربرية بحكم أهلها الأصليين ؟ وما ميزها من سيمات فنية وصناعية ؟ ، وسنعرض كل ذلك فيما يلي هذا التمهيد المتواضع بداية ب :

1 الموقع الجغرافي لمنطقة شرشال وما جاورها من الأرياف :

ونجدها على بعد 100 كلم غرب مدينة الجزائر، بمسيرة نحو 60 ميلا[1] على خط 2.29º شرق خط غرينتش ، وخط 36.77º شمال خط الاستواء[2]، وهي مبنية على

هضبة ساحلية ضيقة بين البحر وأطلس شرشال[3]، ويفصلها عن شاطئ البحر شريط صخري عرضه 2 م[2][4]، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ، ومن الجنوب بلدية سيدي عمار وبلدية مناصر ، ومن الجنوب الغربي بلدية سيدي سميان ، ومن الشرق بلدية الناظور ، ومن الغرب بلدية سيدي غيلاس (أنظر الخريطة) ، فتعتبر شرشال من أكبر بلديات ولاية تيبازة بمساحة إجمالية تقدر ب 254 كلم[2] ، ما يعادل 14.7 % من المساحة الاجمالية للولاية .

تربتها ساحلية مشكلة أساسا من التربة الطينية الكلسية الأكثر انتشارا في الساحل[5]، كما تعرف جبال شرشال حسب غلونجو Glangeaud ، باسم سكانها مثل جبال بني مناصر التي تمتد جنوب هضاب ساحل شرشال ضمن سلسلة من القمم ذات التركيب الشيستي التي يتراوح ارتفاعا بين 535 – 1097م[6] ، إضافة إلى الجبل الأبيض وجبل بومعادوزكار التي يتراوح ارتفاعها مابين 1000 . 1200 م ، وجبل بويلول من الجهة الغربية بارتفاع 1060 م ، وجبل تمسكرتأوشان 1033 م من الناحية الشرقية[7] ، وغيرها ، كما عرفت بأسماء العائلات من ساكنيها أو أولياءها الصالحين .

وتمتاز منطقة آث مناصر أو مناصر والتي تمتد من حجوط شرقا إلى بني حواء غربا و مليانة جنوبابطابعها الجبلي ودروبها الوعرة ، وتسكنها قبائل أمازيغية حافظت على أصالتها ، وهي حاليا بلدية مناصر التابعة إداريا لدائرة سيدي عمار ، وتقع على بعد 24 كلم من شرشال ، قرية جميلة ساكنة بين أحضان الجبال، على غرار مناطق جبلية مجاوره لها وأهمها : تملول ، عيزر ، تلاندريوش ، غرضوص ، علالن، بوشكاذا و بوحسينوغيرها إلى واد الحمام وجبال سيدي غيلاس من سيدي سميان وحنظلة ، إلى جبال مسلمون وقورایاكأغبال والارهاط إلى الداموس .

2. <u>تاريخ قبائل شرشالالريفية</u> :

شملت المنطقة قبيلة زناتة[8] التي امتد موطنها على جزء هام من المغرب الأوسط وسيطرت على معظمه[9] ، ويمكن تحديده من تلمسان غربا إلى نهر الشلف شرقا ،

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

ومن ساحل شرشال و وهران شمالا إلى تاهرت وما حولها جنوبا ، انطلاقا من هذا تكون شرشال ضمن المدن التابعة للدولة الرستمية ، ومن المحتمل أنها أدت خلال هذه الفترة دورا بارزا وهاما وقدمت خدمات جليلة لهذه الدولة ، على غرار المدن الساحلية الأخرى والتي كانت لها مكانة خاصة بفضل موانئها التي كانت ترسوا بها مراكب الدولة الرستمية[10] ، وبقيت شرشال تابعة لها إلى غاية أواخر القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي (3هـ/9 م) تاريخ سقوطها على يد الفاطميين .

وبمرور الزمن أخذت شرشال تفقد دورها الريادي حتى أصبحت مدينة من الدرجة الثانية ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى ظهور طرق تجارية جديدة بعيدة عنها ، ساعدت على نمو مدن جديدة كقلعة بني حماد و تيارت وتلمسان وغيرها من المدن الأخرى ، بالإضافة إلى أعمال القرصنة البحرية التي عرقلت النشاط التجاري البحري ، كما تأثرت مدينة شرشال بالنزاع الفاطمي والدولة الأموية ، فأصبحت محل نزاع بين الأطراف المتورطة فيه من قبائل زناتة وصنهاجة، باعتبارها كانت تابعة لقبيلة مغراوة[11] من بلاد زناتة ، فخربت من طرف أبي القاسم الفاطمي 322 . 334 هـ / 934 . 946 م ، ويظهر ذلك من قول كربخالدي مرمول : " ...ولكن الخليفة الشيعي الذي قام بالقيروان دمرها (ويقصد دمر مدينة شرشال) ولم يبق منها إلا الأطلال..."[12] ، ووصفت على ذلك في كتاب صورة الأرض للرحالة ابن حوقل (توفي: 367 هـ / 973 م) الذي زار بلاد المغرب في سنة 331 هـ / 943 م ، أواخر حكم الخليفة أبو القاسم الفاطمي[13] بقوله : " ...و اشرشال مدينة أزلية قد خربت ... بقوله : " ... وفيها مرسى وبها آثار قديمة وأصنام من حجارة ومبان عظيمة، ومنها إلى برشك[14] مدينة كان عليها سور فتهدم ...، الغالب على أهلها البربر..."[15] .

رحل الفاطميون في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي (4هـ/10م) ، وتركوا زمام أمر بلاد المغرب لبني زيري [16] ، حيث تولى بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي منذ سنة 361 .373 هـ / 972 .984 م الأمر بإفريقية والمغرب والذي عرفت فترة حكمه غزو بلاد المغرب الأوسط رغبة منه في قمع الثورات المناهضة له [17] من طرف اعداء صنهاجة قبيلة زناتة ، وقد اتسمت علاقتهما بالطابع العدائي منذ أمد بعيد ، بسبب وجود احتكاك عسكري بينهما باستمرار من أجل توسيع النفوذ [18] ، وبانهزام قبيلة زناتة على يد بلكين سنة 361 هـ / 971 م ارتحلت قبائلالبربر الزناتيةو مغراوة والتي تنتمي إليها شرشال إلى الغرب منها [19] ، ما وراء ملوية من الغرب الأقصى وصار المغرب الأوسط كله لصنهاجة [20] ، وبذلك خضعت مدينة شرشال لسلطة ملك صنهاجة بلكين بن زيري على غرار مناطق قبيلة زناتة الأخرى ، وبقيت تحت سلطة الدولة الزيرية إلى تاريخ انقسامها إلى دولتين ، ومن ثم لم يبق للخليفة الزيري إلا إفريقية والذي عمل جاهدا أن يتخلص من تبعيته الشيعة الفاطميين مثل ما فعل حماد ، وتم له ذلك وأعلن انفصاله بمنحه الولاء للعباسيين سنة 440 هـ / 1049 م [21] .

وقد انتشرت جميع بطون القبائل في بلاد المغرب الأوسط ملك بني حماد والممثلة بالدرجة الأولى في قبيلتي رياح وزغبة ، هذه الأخيرة التي بسطت نفوذها على معظم المناطق الساحلية والداخلية كما غلبت على مواطن مغراوة التي تنتمي إليها أيضا شرشال عهد بلكين بن محمد سنة 447 .454 هـ / 1055 .1062 م [22] ، ففي هذا الصدد أشار الإدريسي (ت : 558 هـ / 1163 م) أنه سكنت المنطقة الممتدة بين شرشال وبرشك قبيلة بربرية تسمى ربيعة [23] ، وهي بطن من بطون قبيلة زناتة [24] ، لكن ما لاحظنا تعريف هاته القبيلة لا يمكن لنا التأكيد على أنها بربرية [25] ، إذ ذكرها الإدريسي في كتابه نزهة المشتاق في اختراق الآفاق على أنها حقيقة كانت قليلة الامتداد لكن مع ذلك فهي آهلة بالسكان بقوله : "...ومنها إلى شرشال عشرون ميلا ويصل بينهما جبل منيع يسكنه قبيلة من البربر تسمى ربيعة ومدينة شرشال صغيرة

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

القدر لاكنها (هكذا) متحضرة وبها مياه أرضية وآبار معينة عذبة وبها فواكه حسنة كثيرة ... ومن شرشال إلى الجزائر بني مزغنا (هكذا) سبعون ميلا ...." وقوله أيضا : "....وبين برشك وشرشال عشرون ميلا على البحر يتصل بينهما جبل كبير منيع يسكنه قوم من البربر يسمون ربيعة ومن شرشال على طرف البطال وهو خارج في البحر اثنا عشر ميلا ويقابل هذا الطرف جزيرة صغيرة في البحر .... وبها قوم صيادون للحوت ومكانها أقصار لا يسقط فيه أحد ويتخلص منه البتة ..."[26]، ويقصد بذلك شنوة، إقليم لقبائل أمازيغية هي الأخرى من بين قبائل المنطقة .

ونتيجة لضعف الموحدين أقدمت قبائل بلاد مغراوة إلى إعادة السيطرة على المناطق التي كانت تحكمها سنة 665 هـ / 1267 م[27] ، واستمر تراجع مكانة الدولة الموحدية ببلاد المغرب ، حتى وصل بهم الأمر إلى تقلص نفوذهم حتى بالمغرب الأقصى ، إلى أن سقطت عاصمتهم في يد المرينيين ، حيث انتهى حكمهم سنة 668 هـ / 1269 م[28] ، فلما أخذت سلطة بني زيان في الانهيار نهاية القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي (9هـ/15 م) ، عندما دب الخلاف وسط أفراد الطبقة الحاكمة ، فعمت الفوضى والفتن بين القبائل ، هذا ما أشار إليه حسن الوزان بقوله : " ...وكان لها في القديم حضارة كبيرة وسكان كثيرون ، لكن الأعراب يكثرون من مضايقتها منذ أن بدأت سلطة ملوك تلمسان تضعف حتى فقدت ثلثي أهلها في الوقت الحالي (هكذا) ..."[29]، ففي ظل هذه الظروف برزت إلى الوجود قبيلة عربية قوية منحدرة من قبائل بني هلال أعلنت انفصالها عن السلطة المركزية بتلمسان[30]، وقد استولت على ممتلكاتها قبيلة مغراوة ، فكانت شرشال من المدن التي دخلت تحت سلطتهم ، وكان على رأس هذه القبيلة المعروفة بقبيلة عرب السويد[31] القائد حميد العبد[32] .

3. تقسيمات سكان الأرياف بشرشال :

تهيمن على الأرياف بالجزائر الحياة القبلية ، سواء في السهول العليا أو في المناطق الجبلية أو السهلية ، وهناك طبقات من تلك القبائل بجبال شرشال وما جاورها وهي [33] :

1.3. **الأجواد أو النبلاء** :وهم الذين فرضوا نفوذهم أو حتى سلطتهم بالقوة في منطقة من المناطق ، ولم يكن أمام الأتراك إلا الاعتراف بنفوذ هؤلاء الأجواد ، وكان قادة هؤلاء الأجواد أسيادا في مناطق نفوذهم ، يجبون الضرائب ، يفرضون أعمال السخرة ويجمعون الغنائم دون تدخل مباشر من السلطة المركزية ، والتي كانت تحاربهم إذا ما شعرت بأن قوتهم زادت وأصبحت تهددها [34] ، وأمثال هذا النوع من القبائل بمنطقة شرشال الريفية **نجد بني حبيبة وبني هلال**.

2.3. **المرابطون** : كانت ظاهرت انتشار المرابطين والزوايا والطرق في الأرياف والمدن إبتداءا من القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي (9هـ/15م) ، وكانت قوة هؤلاء المرابطين ورجال الطرق تكمن في استعمالهم الدين ، فان الجميع يخشاهممن الأفراد العاديين إلى رجال السلطة من الأتراك استخدمت واستعانت السلطة التركية كثيرا بهؤلاء المرابطين في نقل أموالها وحماية تجارتها [35] ، كما احسنوا التعامل معهم ليتمكنوا من السيطرة أيضا على المنطقة ، فلم يكتف الأتراك بان فرضوا على أنفسهم احترام هؤلاء المرابطين ، بل وصاروا يقدمون لهم أكبر الامتيازات وأثمنها ، وصارت أماكن سكناهم وأضرحتهم بعد الموت مقدسة ، كما كان القانون لا يمس كل من يلجأ إليها ، كانت هذه من إحدى الوسائل التي استعملها الأتراك لاكتساب ود العرب والبربر [36] ، فقد تقرب الأتراك إذن من المرابطين وعملوا على استمالتهم ونجد بالمنطقة كلا من : سيدي امحند أبركان . سيدي اعمر ، وسيدي امحند أحبوش ، سيدي امحند وعلي ، سيدي عبد الله بوعمران ، سيدي عيسى ، سيدي عبد الله أنجّار ، سيدي سميان ، سيدي امحنداقلوش انباذي ، سيدي بلقاسم أوموس ، سيدي غيلاس ، سيدي بلقاسم أفاظمه ... وغيرها .

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

3.3 . **قبائل المخزن** : وهي القبائل التي جندتها السلطة التركية لاستعمالها كقوة ضاربة في الأرياف ، مقابل امتيازات تحصل عليها ومنها الانتفاع من أراضي البياليك وأدوات العمل الفلاحي والإعفاء من الرسوم أو الضرائب من غير الزكاة أو العشور ، والاستفادة من الغنائم أو الأسلاب أثناء الحملات ، وقد التزمت هذه القبائل بحفظ الأمن والاستقرار بضرب كل تمرد على السلطة والمشاركة الفعالة في تحصيل الضرائب من الأرياف[37] .

4.3. **قبائل الرعية**: وهي القبائل التي لم تحظ بأي امتياز من السلطة التركية ، وهي التي كانت تدفع الضريبة والرسوم المختلفة ، كما كانت تفرض عليها أعمال السخرة ، كانت وضعيتها أسوأ من وضعية تلك القبائل التي لم تكن تخضع للسلطة المركزية لأنه كانت تقطن مناطق وعرة يصعب على القوات التركية أن تتواجد فيها بصفة دائمة[38] .

4. أصل تسمية المدينة وعلاقتها باللهجة الأمازيغية :

تعددت الآراء واختلفت في تحديد أصل تسمية المدينةأو كلمة شرشال ، فهي في مجملهاعبارة عن روايات شفوية تحتمل الصدق كما تحتمل الخطأ ، مع العلم أن أول ظهور لهذه الكلمة في المصادر التاريخية والذي كان خلال القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي (4هـ/10 م) ، عند الرحالة بن حوقل في كتابه : " صورة الأرض " ، واعتبرنا الرأي الأقرب إلى الصواب هو أن اصل التسمية أمازيغية ، لأن الأمازيغ يطلقون على مصب الماء اسم "أشرشور" ، إذ ما يزيد من صحة ذلك كون المنطقة كانت تزخر بثروة مائية كبيرة وإلى ذلك أشار الادريسي بقوله : " ...ومدينة شرشال ...وبها مياه جارية وآبار معينة ..."[39] ، والبكري الذي يذهب إلى نفس الرأي بقوله : " ....وله أحساء يكن بشرقيه وغربيه (ويقصد مرسى شرشال) ..."[40] ، كما

يوجد تفسير آخر مؤداه أن مسلمي الأندلس أعجبوا بجمال المدينة بعد نزوحهم إليها فقالوا عن المدينة " شأنها شان " لتتحول بمرور الزمن إلى " شرشال " [41] .

5. المظاهر الاقتصادية من خلال الصناعات والحرف التقليدية :

عرفت مدينة شرشال بصناعة السفن وزاد رواجها هجرة الأندلسيين إليها وإلى ذلك يشير حسن الوزان في كتابه بقوله : " ...ثم صنعوا كثيرا من السفن للملاحة (ويقصد الأندلسيين)..." [42] ، فالكثير من قطع الأسطول كانت تبنى في الجزائر واستعمل في بنائها أخشاب من منطقة شرشال إلى أن نفذ [43] ، حيث كانت تضم شرشال في العهد العثماني ثاني ورشة لصناعة السفن بإيالة الجزائر [44] ، وساعد على ذلك وفرة الأخشاب التي كانت تجلب من غابات الونشريس وغيرها من الغابات المحلية [45] .

كما كانت لمدينة شرشال باع كبير في صناعة الحدادة ومعالجة المعادن ، فقد تمكنوا من معالجة خامات الحديد الموجودة في تلك الجهات وطوروا منها نوعا جديدا من الفولاذ [46] ، استعمل في صناعة الأسلحة . حيث أقيم فيها مصنع لتأمين متطلبات الجيش وإمداده بالعتاد والمواد التموينية [47] ، واستعمل أيضا في صناعة الأبواب والنوافذ والشرفات لشدة متانته ومقاومته [48] .

استطاعت شرشال بفضل حرفيها أن تفرض نفسها في الصناعة النسيجية أيضا فقد أنتجت أجود أنواع الحرير وفيها قال كربخال دي مرمول : " ... وصار الحرير أهم مواردهم لأن البلد طيب لمثل هذا النشاط..." [49] ، وصنعوا أصنافا جيدة من المخمل القطنية [50] ، واهتموا أيضا بصناعة الزرابي التي كانت جد منتشرة في مناطق الغرب الجزائري [51] .

أما من الصناعات الأمازيغية التي بقيت ليومنا نجد صناعة الخزف فهي الأخرى كانت متوفرة بالمدينة منذ القدم ، فقد عثر من خلال تنقيب أثري أجري في المسرح الروماني على بقايا خزفية أندلسية [52] ، ولقد أشار الدكتور شو Dr . Shaw بدوره إلى

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

وجود صناعة خزفية أندلسية بالمدينة موجهة للاستهلاك المحلي والخارجي، بحيث كانت تنقل إلى مدينة الجزائر على متن بواخر تجارية صغيرة تتميز بالخفة [53]، وكانت تقام هذه الصناعة أيضا خارج مدينة شرشال ، فقد اشتهرت قبائل بني مناصر بإنتاج نوع من الخزفيات تتميز بزخرفة سوداء أو سوداء حمراء على خلفية صفراء في حالة إذا ما كانت مطلية بطلاء لماع وخلفية بيضاء عندما تكون مطلية بهذا النوع من الطلاء [54]، ومنطقة سيدي سميان وقورايا وغيرها من المناطق الجبلية التي اتسمت بالبساطة في الشكل ذات الألوان البنية والحمراء والصفراء والزخرفة بربرية محضة رمزية سنتعرف عليها لاحقا، زيادة على صناعة أخرى مورست ولليوم كصناعة الحبال من مادة الديس ، وبعض الأدوات من مادة أو نبتة الدوم ، والحفر على الخشب والحجر إضافة إلى جلد الماعز لصناعة بعض الأدوات للاستعمال المنزلي .

1.5. الصناعة الفخارية :

فضّل المسلمون الاواني الفخارية على غيرها من الاواني المصنوعة من الذهب و الفضة لتحريم استعمالها . وسهولة الحصولعلى المادة الخام في كل مكان و زمان و ظهرت على وجه الأرض قبل خلق آدم عليه السلام ، وقد أصبح الفخار و الخزف من أهم المواد الأثرية التي يعتمد عليها بصفة خاصة في ترتيب مراحل التطور الحضاري و الفني وفي تأريخ طبقات الحفر و ترتيب الطرز الفنية .

استعمل عدة أدوات وتقنيات وطرق لتشكيل الأواني الفخارية،منها الأدوات البسيطة التقليدية كالدولاب و الأفران مع إتباع تقنيات وطرق ووسائل موروثة عبر الأجيال. و قد تفنن الإنسان في تشكيله للفخار فشكل أواني يستفيد بها في الطهي ، كالقدور و كؤوس للشرب و الصحون للأكل و جرار و قلل وغيرها من الأدوات للاستعمال اليومي و التزييني.

وتعتمد هذه الصناعة على الفخار هو كل مادة تصنع من الطين ، هذا الأخير يمر بمراحل عدة حتى يصبح فخار وأولها " التشكيل ثم التجفيف وأخيرا التفخير ، وهي العملية التي يتحول فيها الطين إلى فخار ، كما يمكن أن يغطى الجسم الفخاري سواء من قبل أو من بعد التفخير بسائل طيني يسمى " البطانة " لإخفاء شكل الطين الخشن .

والفخار في اللغة هو كل عمل من طين وشوي بالنار فصار فخارا [55] ، فكل مادة شكلت من طين وسويت بالنار أصبحت فخارا ، ويدعى الطين قبل تسويته " صلصال " ، أما في معناه الأثري فيقصد به كل الأواني والأشكال المصنوعة من الطين ، والخالية من أي طلاء ، وورد ت كلمة فخار في الذكر الحكيم لقوله تعالى:" وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُوْن " [56] ، هذا ما يبين لنا قوة وعلاقة الإنسان بطبيعة خلقه بمادة الطين والصلصال ، فالطين هو المادة المشتركة بين خلق الإنسان من عمل إلاهي ، وصناعة الفخار من عمل الإنسان ، إلا أنه هناك اتصال وثيقا بينهما منذ دبوب الحياة على هذه المعمورة ، فصنع به أواني لطعامه وشرابه كما صخره لبناء مسكنه للحماية من عوامل الطبيعة المتقلبة صيفا و شتاءا من حر وبرد ، حيث مادة الطين متوفرة بكل مكان وزمان ،وقد وردت في القرآن الكريم لفظة الفخار في قوله تعالى:" ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين "[57] ، و قال أيضا: " و لقد خلقنا الإنسان من صلصال من حما مسنون"[58] ، وفي قوله : " إنا خلقناهم من طين لازج "[59] ،وقوله : " الذِي أَحْسَنَ كُلَ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانْ مِنْ طِينْ " [60] ، وقوله أيضا : " خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَارِ " [61] .

وقد وجدنا في بعض كتب أهل التأويل اختلاف في معنى الصلصال ، وأغلبها أن الصلصال هو التراب المرقق ، وآخرين قالو : أنه هو التراب اليابس الذي يبلل بعد يبسه [62] ، ومجمل ما اتفق عليه المسلمين هو الطين اليابس لبذي لم تصبه النار ، فإذا نقرته صلَ فسمعت له صلصلة ، وإذا طبخ في النار فهو فخار [63] .

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

1.1.5. مادة وتقنية صناعة الأواني الفخارية :

لتشكيل مادة الطين لابد من مرورها على المراحل وتقنيات لصناعتها على أكمل وجه وهي :

-يتم جلب مادة الصلصال من محيط الجبل ، والطين عادة يحتوي على نسبة قليلة من الماء لا تتجاوز 15 % ، وله تسمية محلية تمثلت في " لاخ " ، ويتكون فخار منطقة تيبازة ككل من طين ذات ألواح تتدرج من الأصفر اللون الطبيعي له إلى البني الزبدي ثم إلى الفاتح فإلى البني الأجوري والبني الداكن ، والمرأة الريفية تعرف ماهي الطبقة النافعة لصناعة متينة وجيدة والتي هي خالية من أي شوائب ، فتأخذ منها ما تحتاج من مادة ، وهي تستعين اليوم في قلع تلك الطبقة بمجرفة صغيرة ذات ساق قصيرة تسمح لها بالوصول إلى الصلصال ذو النوعية الجيدة ، فيحمل الطين في أكياس أو يعبأ بأوعية مختلفة وينقل إلى المكان الخاص بعجنه وتشكيله .

- وبعد قلع الطين ونقله يتم تنظيفه ونزع الشوائب أو أي جسم زائد كالحجارة الصغيرة وبعض الحشائش وجذور النباتات [64] ، تترك المادة لتجف تحت أشعة الشمس ، كما وتضاف بعض القطع من الفخار المكسور من قبل والمسمى ب " أفرور " ، ثم وباستخدام مدق من الخشب لهرسها عدة مرات إلى أن تكسر جميع أجزائها لتصبح غبارا صافيا توضع داخل سلال لتفرغ في أحواض [65] ، بها ماء تغمر بها وتتم الصانعة بتقليبها من حين لآخر لتضمن دخول الماء إلى كل الطين حتى يتم تحللها ، كما وتستطيع بيدها وعند قلبها نزع كل المواد الزائدة سواء الطافية بالسطح من زوائد خفيفة أو النازلة بالقاع من الزوائد الثقيلة ، وتبقى المادة بالماء لعدة أيام وهذه العملية سميت ب " نقع الطينة في الماء" [66] ، ثم تنزع الطين من الماء وتفرش تحت أشعة الشمس لمدة يوم كامل في فصل الصيف ، ومن ثلاثة إلى أربعة أيام في الشتاء ، والغرض منها هو تبخير الماء من المادة كليا ، لتعرك مع رمل رقيق صاف أو بقايا

فخارية وهي ماسكة ومثبتة ومانعة للتشقق عند عملية التفخير ، لتعجن بعدها الخلطة بالأقدام ، وبعد عملية العجن تقسم الخلطة إلى كريات متوسطة الحجم ، وتنقل إلى مكان بعيد عن الغبار والشمس ، وتغطى بقماش مبلل بالماء لتحافظ العجينة على طراوتها، وتترك هذه الأخيرة لعدة أيام لتتخمر للحصول على طينة جيدة [67] ، وبعد ذلك تقوم الصانعة بدلك تلك القطع الطينية، حتى تصبح لينة لا يلصق في الأصابع كعجين الخبز ، ودائما تحفظ في أماكن رطبة للمحافظة على ليونتها ومرونتها .

- وبعد الحصول على عجينة مرنة ناعمة صالحة للمد و التفخير ، يتم تشكيلها أواني فخارية باليد حسب رغبة الصانعة ، فتجلس المرأة ومن حولها وعاء به ماء تبلل بها يدها حين تشكل سطحها كما تملسه بها ، إلى جانب باقي القطع الطينية المراد تشكيلها [68] ، وتقوم بتشكيل الأواني الفخارية في هذه المرحلة يدويا باستخدام دعامة من طين وأحيانا باستخدام قطعة خشبية أو قصعة مقلوبة دون استخدام دولاب ، ولتزيد من حجم العجينة الطينية في تشكيل الآنية ، تقوم الصانعة بتشكيل كرة طينية تضعها على الدعامة وتبسطها باستعمال كف يدها حول القرص الذي يمثل قاعدة الآنية ، وتضع فتيلا من الطين خشنا وتقوم بتدويره بين يديها ، وعملية التشكيل دائما تكون من الأسفل إلى الأعلى [69] ، ويكون التشكيل بالضغط على العجينة بين قطعة خشبية مسطحة من خارج الآنية وبيدها من الداخل ، لتلحم عجينة القطعة وتسوى ، عند وصولها لصنع حافة الآنية تقوم بتشكيل استدارة القطعة بإبهام يدها الذي تبلله باستمرار بالماء [70] ، لتملس الصانعة الآنية في الأخير أيضا باستخدام يدها والماء ، وان وجدت تعرجات ملست مستواها باستخدام ملعقة مفلطحة الشكل تدعى " العجرة " [71] ، و للتلميس النهائي تستعمل ورقة نبات " الرند " والآنية رطبة ، أما التمليس بعد التجفيف يكون باستعمال قطعة من حجر أو قوقعة [72] .

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

- كما تشكل لبعض الأواني الفخارية توابع وهي أجزاء ضرورية ، وتضاف إلى الآنية بعد تشكيل هيكلها ، وأهمها : المصبّات ، والمصب منها على شكل خط منكسر بارز على الشفة يضاف الأواني ذات العرى الواحدة ، والعرى من الناحية الشكلية عبارة عن عمود مستقيم مقوس عند التحامها بفوهة الإناء [73] وهي تركب في الأباريق والقلل ، إلى جانب المقابض جمع مقبض وهو عبارة عن علامة استفهام ، تثبت بين أعلى بدن الإناء وأسفل عنقه ، ويركب لبعض الآنية كالقدور وتكون بشكل نصف دائري ، وتركب كل منها بعد الانتهاء من تشكيل الاناء وتلحم بالصلصال الطيني [74](أنظر لوحة الأشكال رقم 01 و لوحة الصورة رقم 01) .

كما هناك عملية لابد منها وتمنع تشقق الآنية خلال عملية التفخير التي تنكمش من خلالها الآنية ، وتلك العملية هي التجفيف ، وتكون أولا بوضع القطعة الفخارية بعيدا عن أشعة الشمس لبضعة أيام من يوم إلى يومين إلى ثلاث حسب أيام الفصل ، ثم توضع في فرن دافئ لبعض الدقائق لتجفيف خفيف أول الأمر ، لتتماسك الآنية قبل تعريضها لعملية الحرق تحت درجة حرارة عالية [75] .

- لتليها في الأخير عملية التفخير وهي عملية حرق الآنية في النار ، وفق لشروط ومعايير خاصة ، وتتم إما في فرن منزلي مبني من الطين على قاعدة من الحجارة ويحتوي على مدخنة ، أو في فرن خاص في الهواء الطلق وهذه الطريقة الأكثر شيوعا في منطقة ، حيث تحفر حفرة دائرية ليست عميقة ، فبعمق حوالي 10 سم إلى 12 سم ، وبقطر يقارب 50 سم ، تحاط تلك الحفرة بالحجارة وتوضع فيها كومة من الأغصان أكثرها من شجرة التين التي توقد فيها النار لمدة ربع ساعة إلى غاية 20 دقيقة [76] ، وبعد تسخينه تضع صانعة الفخار القطع الفخارية بعيدة عن بعضها البعض لمنع تلامسها وتوضع مباشرة على الجمر ، وتغطى بالأغصان ثم تضرم فيها

النار ، وعند استواءها تنزعها صانعتها بأسلوب خاص وذلك بدفع الآنية المراد نزعها من على النار بعصى حديدية مدورة على لوحة فخارية ، لتضع الطلاء طالما تكون القطعة الفخارية ساخنة ، وهي آخر مرحلة في طريقة صنع الأواني الفخارية [77](أنظر اللوحة 02 واللوحة 03).

2.1.5. تقنية وعناصر زخرفة الأواني الفخارية:

انعدمت لأواني المطبخ اليومية ، ما عدى بأجزاء بعضها كالمثلث الأعلى من الأباريق والمزهريات وأواني الحساء وحتى الأطباق الغامقة التي تستعمل للأطعمة الباردة كالفاكهة ، أما الصحون فتزخرف بالوجه الداخلي فقط [78]، عكس ما نجده بالأواني الموجهة للبيع ، فتكون زخرفتها بنسبة كبيرة إلى حد الإفراط والتي يغلب عليها الطابع الهندسي ، ولتنفيذ تلك الزخارف استعملت **أدوات عديدة** من بينها : سكين لصقل الإناء ، أو حجر مهذب أو قوقعة أو لوحة خشبية وهي عملية تكسب الإناء نعومة وملاسة كلها طبقت ب **تقنية الصبغ**.

إضافة إلى فرشاة تستعمل لتطبيق الدهان والزخارف الدقيقة [79]، وهي مصنوعة من شعر الماعز الأسود اللون ، محمولة بكرة من الصلصال بحجم زيتونة [80] ، تسوى قطع أطراف الشعر ، ويستعمل النوع الأسود عن البيض لنعومته ، ويختلف حجم الفرشاة حسب الاستعمالات ، فالفرشاة الرقيقة عبارة عن 3 شعيرات وبثلاث سنتمترات ، وتستعمل لرسم الخطوط الرقيقة [81] ، وتضاف عدد من الشعيرات لإحداث الخطوط الخشنة ، أما لرسم الخطوط الغليظة فتستعمل ريشة الدجاج أو حواف الأصابع .

كما وقد تستعمل ألوان عدة لتنفيذ تلك الزخارف ، وتتحصل عليها المرأة بمنطقة تيبازة من فلزات معدنية [82] ، متوفرة من تراب الطبيعة ، كأكسيد الحديد الذي يعطي اللون الأحمر ، وثاني أكسيد المنغنيز الذي يعطي اللون الأسود ، وهي سريعة الجفاف

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

فيتطلب تبليلها دائما فهي ألوان سحرية ورمزية ، ويتحصل عليها بتفتيت ذاك التراب ثم يطحن بحجرة ملساء مسطحة وتمزج بالماء ، فتصبح جاهزة لتلوين زخارف سطح الآنية الفخارية[83] .

وقسمت الزخارف في الأواني الفخارية على نحو طريقتين ، أحيانا أشرطة تتقاطع لتشكل شبكة متعامدة بوسط الآنية ، وحوله مجموعة من المثلثات وقاعدتها تستند على حافة الآنية ورأسه متجه نحو وسطها[84] ، وتكون تلك الأشرطة مزخرفة ، كما قد تكون تلك المثلثات محزوزة إذا كانت صغيرة الحجم ، أما إذا كانت كبيرة فتقسم دورها إلى مثلثات صغيرة ، كما هناك طريقة أخرى وتمثلت في تشبيك سطح الآنية الفخارية بمربعات موزعة عليه ليملأ بالأشكال هندسية ، قوامها مربعات صغيرة داخل مربعات كبيرة والتقسيم الزخرفي للآنية في منطقة تيبازة يكون بزخرفة فردية لكل حقل أو نطاق مربع أو مستطيل الشكل.

وفي مجملها عناصر بسيطة تمثلت في الخطوط المستقيمة والمائلة والمنكسرة ، أخذتها المرأة بمنطقة تيبازة كأساس لإعطاء أشكال أخرى أكثر تعقيدا بتقاطعها وتشابكها لتشكل مربعات صغيرة ومثلثات متراصة جنبا إلى جنب أو مشكلة حافة أو إطار من التسنينات ومعينات ، فأبرز العناصر الزخرفية إذن هي الأشرطة والمثلثات والمعينات ولملئها نجد بداخلها كل أنواع التشبيكات و التربيعات والخطوط المحزوزة والدوائر (أنظر اللوحة 04) .

3.1.5 . أنواع الأواني الفخارية القائمة إلى يومنا بمنطقة تيبازة :

منها ما لم يعد موجود لا من حيث الصناعة ولا من حيث الاستعمال في حد ذاته كالقصعة والأطباق المزدوجة أو الثلاثية وغيرها ، لذلك سنورد فقط الأواني التي لا زالت حاضرة إلى يومنا هذا ، وهي محصورة في أواني تحقق الاحتياجات اليومية من الطبخ والتقديم وحمل الطعام كالقدر والصحون بأنواعها وأخرى للشرب كالأباريق ،

والأواني الموجهة للبيع وهي متنوعة كالمزهريات وأطباق وصناديق حلي وعلب لوضع السكر والشمعدان وأكواب صغيرة وأخرى كبيرة وهي ذات تأثير أوروبي ، ومن ثم يمكننا تحديد شكل واستعمال الأواني التي مازالت قائمة صناعتها إلى يومنا هذا مثل :

أ . **الجفنة** :(أنظر الصورة رقم 01) : والمسماة عند العامة ب " القصعة " وبالأمازيغية المحلية " زيوا " ، وتستعمل لتحضير الطعام " الكسكس " طهيه وتقديمه ، وهي في شكلان الأول أنبوني وهي الأكثر انتشارا[85] ، وهي عبارة عن وعاء بفتحة عريضة ، فيصل طول القطر الأكبر لها إلى الثلث الأعلى للإناء ، وذاك الانحناء يخفف بالصقل إلى حد عدم الظهور ، ويبلغ ارتفاع الآنية بهذا الشكل م ابين 10 و 12 سم ، أما قطر الفتحة فيتراوح بين 16 و 18 سم ، يوجد نتوءان متقابلان قرب الحافة مثقوبان بثقب باتجاه أفقي لوضع حبل رقيق يكون بمثابة عروة ، وتكون القصعة مصقولة من الداخل فقط (أنظر الصورة) ، وتدهن كليا من الداخل والخارج ، لكنها لا تزخرف ، والثاني شكلها يميل من شكل المنحني إلى الكروي ، ويقع قطرها الكبير بين النصف والثلث الأعلى لها ، والفتحة عريضة جدا كما هي في القصعة ذات الشكل الأنبوبي غير أن قطرها أصغر منها بقليل ، وتكون بها زخرفة حول الفتحة بشريط عرضه بين 4 و 6 سم[86] .

ب . **أنية لطي الخبز** :(أنظر اللوحة 05) : المسماة عند العامة ب " الطاجين " وبالأمازيغية " بوفراح " آنية ذات بطن مخروطي الشكل ، بقاعدة مسطحة ، وعمقها يتراوح بين 4 و 5 سم وطل قطرها 35 سم ، ولها شفتان بارزتان عموديتان[87] ، تعطي امتداد لحافة الآنية وتأتي تلك الشفتان متقابلتان ، والآنية مصقولة بدقة (أنظر الصورة) غير مزخرفة منها الأملس والمرقوم أي ذو حزوز بسطحه الداخلي والغرض منه تزيين سطح الخبز بخطوط دائرية جميلة ، تستعمل في المنطقة كلها لإعداد الخبز أو لترك عجينة الخبز تتخمر أو لنقلها من المطبخ إلى الفرن لطهي قطع العجين خبزا .

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

ت . **القدر** : (**أنظر الصورة 02**) : " أفشوش" وهو وعاء ذو وظيفة أساسية وهي الطبخ[88] ، وهو ذو شكل محدب مع بدن مكتنز وقاعدة ضيقة ، واسع الفوهة تبعا لبدنه العريض المكتنز ، حيث قطره الكبير يقع في نصف علوه (أنظر الصورة) تكون حافة القدر بشفة مسطحة أفقيا كما تزيد في العرض كلما تزيد في الغلاظة ، مع وجود أربعة مقابض متقابلة مثنى مثنى ، أو مقبضين مغلقين متقابلين ، ومقاساتها تكون غالبا غير كبيرة بعلو ما بين 14 و 18 سم ، كما تكون فتحتها متوسطة نوعا ما ، وهذا كي لا تتبخر السوائل منه بسرعة ، كما أن وزنه لا يكون ثقيلا كما لا يكون خفيف ، ليقاوم قوة النار وحرارته عد الطهي بداخله[89].

وقد تضاف له كسكسية " ماذوننتلاخت"،وهو عبارة عن إيناء واسع سعة قدره والغرض منه تبخير وطهي الكسكس تلك الأكلة الشعبية المسماة عند العامة ب " الطعام "(أنظر الصورة رقم 03) .

ث **الصحن**:" أجرى " جمع " إجروين " ، وهي آنية لتقديم الطعام ذات شكل منحن تميل أحيانا إلى الشكل الكروي ، ولكن بقاعدة جد ضيقة وشفتها ليست بغليظة ، لكن مسطحة ومائلة قليلا نحو الداخل ، ويتغير طوله من 20 سم إلى 30 سم ، كما يمكنه أن يكون غير عميق أو بعمق بسيط أو كبير التجويف ، كما يكون دائما مصقولا ومدهونا أو مبرقَا ومزخرفا من الداخل (أنظر اللوحة 06).

ج . **الجرَة** : " أقلوش نوامان "وهي إناء ذو بطن كبير وعروتان وفم واسع[90] ، ولها أشكال وأحجام عدة مختلفة حسب استعمالها ، منها ما هو موجه لجمل الماء وارتفاعها بالمنطقة يتراوح بين 30 و40 سم ، وهي عبارة عن وعاء منحني الشكل ببطن ضخم ، قطره الداخلي الأقصى في النصف الأعلى أو أعلى بقليل ، ولها عنق أسطواني الشكل[91](أنظر اللوحة 07) ، وقطره الخارجي يتراوح بين 9 و 11 سم وبارتفاع قدره 6

إلى 7م، أما العروتان فهما متقابلتان واقعتان على مستوى عمودي على نفس المستوى ومرتبطان بالعنق تحت فتحة في نقطة انضمام العروة مع الرقبة [92].

كما يوجد نوع آخر أكثر أناقة من النوع هذا ذات شكل منسجم ، وهناك ما تصنع لتبريد الماء وهي شديدة الاختلاف عن الجرار الأخرى المصنوعة بالمنطقة ، فهي مغلقة بدون رقبة في قمتها عروة بشكل حلقة ، وفي أعلى البطن شكل عنقان متقابلان [93]، أحدهما ذو فتحة عريضة يستخدم لملأ الجرة والآخر ضيق وطويل لصب الماء منه بكمية قليلة لتسهيل الشرب منها ، وتعلق في فيناء المنزل على ارتفاع رجل واقف ، فيكفي لدفع قاعها فيخرج الماء من العنق الصغير [94]، والثلث الأعلى من الآنية هو القطر الأكبر لها ، والمساحة التي تليه هي المزخرفة أو المبرقة أو مطلية بطلاء ، أما مساحة باقي الآنية مصقول (أنظر اللوحة 07).

ح .**الإبريق**:" أقدوحنواغي " و نجد بالمنطقة نوع منه يؤدي دور الكأس والكوب ، وهو يمتاز بصغر حجمه ، فارتفاعه لا تعدى 10 سم ، كما أن قاعدته ضيقة وبطنه مكتنز (أنظر الصورة) ، ونجد أيضا نوع آخر منه وهو جدَ متين [95]، ويعرف كبر القطر في ربع مساحته السفلى ، كما يمتاز برقبة جدَ محدبة وفتحته عريضة ومنفتحة بحافة مدورة ، وبها منقار أكثر بروزا و أقل أحيانا [96]، وعروة قريبة عن الحافة لتلتحم مع البدن على مستوى القطر الأكبر للآنية ، وهو عموما مصقولا أو مدهونا بعض الأحيان (أنظر اللوحة 08).

خ .**الموقد** : أو ما يسمى عند العامة بالمنطقة " النافخ " وشكله منحني يميل إلى الشكل النصف كروي ، وقاعه مسطح واسع وعريض ، وطول الآنية الأكبر يوجد بالحافة العليا ويتراوح بين 30 و 35 سم ، وبارتفاع يتراوح بين 12 و 15 سم ، وهو مزود بنتوءين متقابلين لرفعه عند الضرورة ، كما تلحق به ثلاث آذان عمودية (أنظر الصورة رقم 05) ، كما تقسم حافتها العليا إلى ثلاثة أقسام عليها بروزات أفقية موجهة إلى وسط الآنية وقياسها تقريبا 6 سم ، وحافة النافخ أو الموقد تحمل ثلاث فتحات تمكن من السحب ، وهو يستعمل مجملا لتسخين الماء والطعام ،إضافة إلى

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

الشمعدان واستعمل في حمل الشموع الوسيلة الأكثر استعمالا للإنارة كتعويض عن نقص أو انعدام الكهرباء في البيوت الريفية المنعزلة في جبال المنطقة (أنظر الصورة 06).

ومن هاته الأواني الخاصة بالطبخ والاستعمال اليومي كالصحن والأبريق والموقد ما يباع للعامة ، لكن البعض منها قد يعرف بعض الإضافات ، فالصحن له أحيانا نفس الشكل كالصحون والأطباق التي تستعمل عادة لكن بأحجام مصغَرة ، والأبريق هو تصغير للجرة ببعض مدن تيبازة كمدينة الناظور ، بعلو تراوح بين 10 و 15 سم ، وتكون الآنية مزخرفة كليا ، كما أن الموقد قد يقعر أكثر ويكون مزخرف كليا ومدهونا من الداخل[97].

هـ . **<u>إناء الذخيرة</u>** :ويسمونه بالأمازيغية "خابيث" ويستعمل في تخزين القمح أو الدقيق ، تصنعه النسوة ، وهو من الطينة البيضاء الغنية بالرمل الناعم المضاف إليها روث البقر حتى لا يتشقق وهو مجفف غير مفخور ، وشكله متسع على مستوى البطن ليضيق كلما اقترب من القاعدة ، ضيق القاعدة واسع الفوهة ، وبه فتحة من الأسفل تغلق بقماش ومنها يسمح بأخذ الجزء المعين من الذخيرة المخبأة بالآنية ، والآنية مزخرفة ببطانة لزجة ، مصنوعة من الطين المدمجة إليه ، خاصة برقبتها[98] ، أما الخاصة بزيت الزيتون فهي عموما بشكل قلة كبيرة الحجم مقارنة بغيرها بها فتحة أسفل بدنها يسد ويفتح عند الحاجة (أنظر الصورة رقم 07 ، والصورة رقم 08).

2.5. صناعة الدوم :

ونبات الدوم " أوسران " من النباتات النخيلية وهو شجرة معمرة يصل ارتفاعها في بعض الأحيان إلى 30متراً يتفرع مثنى مثنى أزهاره أحادية المسكن وله أوراق مروحية الشكل وثمار في حجم البرتقال ولكنها صلبة وذات لون محمر إلى بني وللثمرة بذرة كبيرة صلبة بنية اللون ملساء، والثمار التي يغلفها نسيج فلليني حلوة المذاق وتؤكل ، يعرف النبات علمياً باسمHyphoenethebiacaمن الفصيلة النخيلية Palmae (أنظر اللوحة رقم 09).

وتعتبر مادة الدوم التي تراجعت صناعتها بعد غزو البلاستيك بداية من سنوات الثمانينات مادة طبيعية تنتمي ل"عائلة النخيل ." و يبلغ طول نبتة الدوم قرابة أل 20 سم و وهي عبارة عن أوراق عديدةأعلاها مشوك و تعيش بالمناطق الغابيةالجبلية و المرتفعة و خاصة منهاالساحلية و تبقى صالحة للاستعمال على مدار السنة ، " انتكاسة" حقيقية للحرفة بسبب تدهور الأوضاع الأمنية في التسعينات سجلت هذه الحرفة في سنوات التسعينات المعروفة بالعشرية السوداء "انتكاسة حقيقية "و كادت تمحى من الوجود ، وقد تضرر الحرفيون بالمنطقة كثيرا من حالة اللاأمن التي سادت المنطقة في تلك الفترة حيث سببت لهم صعوبات كبيرةمنعتهم من الدخول إلى مختلف الغابات المجاورة للمنطقة من أجل البحث واقتناء مادة الدوم التي تنمو و تتكاثر طبيعيا .

والإنتاج يكون في الشتاء و البيع في الصيف بغرض الاستجابة لمختلف الطلبات سريعا و تمارس العائلات هذه الحرفة التقليدية بالمنزل خاصة في فترة الشتاء حيث يتم إنتاج كمية كبيرة من مختلف أنواع القفف والحصائر والمضلات و"الأطباق " وغيرها . وعندما يهم فصل الصيف بالدخول يشرع في بيع الكمية التي أنتجتها العائلة بالمحل الصغير الكائن بوسط مدينة دلس خاصة للسياح الذين يقصدون هذه المدينة السياحية العريقة بتراثها و قصبتها .

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

هذه حزمة من أعراف نبتة " الدُّوم "أو ما يعرف بالقش الطبيعي في بلاد عربية أخرى تنبت هذه النبتة في المناطق المرتفعة و الجبال التي تربتها حمراء حيث تنبت نبتة الديس كذلك و هي نبتة لا تيبس أبداً، تبقى على مدار السنة و الأوراق التي يستعملها الحرفي في عمله ، تُقلع في شهر جوان ، و يُفضل القلع ما بين الساعة العاشرة صباحاً و الثانية بعد الزوال حيث تكون درجة الحرارة مرتفعة مما يساعد على قلع الأعراف نبتة الدوم .هي من الحرف و الصناعات التقليدية التي لازال القلة فقط ممن يحافظون عليها .

و تعرف العائلات الريفية بمنطقة شرشال مند القدم بصناعة عدة منتجات تقليدية أساسها مادة الدوم على غرار" السعفة " المعروفة بالقفة و"الطبق" و"المظل" (أنظر اللوحة رقم 10) الذي يستعملها الفلاح خاصة في موسم الحصاد والدرس وأكمام الخرفان أو " شواري"(أنظر اللوحة رقم 10) ، وهي عبارة عن كيسين كبيرين يوضعان على ظهور الدواب لوضع الحمولة و"الصناج" الذي يحفظفيهاالتين والعنب ، و"الحصاير" للصلاة و الزينة و"الحبال" و"أعواد خلايا النحل" وغيرها ،و تعد حرفة الدوم من الصناعات التقليدية "اليدوية الفنية و الإبداعية الشاقة "حسب عدد من الحرفيين إضافة إلى تميزها ب " نظافتها و تلاؤمها مع البيئة " و بخاصية التوارث من جيل لآخر باعتبارها " حرفة للاسترزاق بالدرجة الأولى".

إضافة إلى صناعة بعض الأدوات المنزلية كالأطباق مختلفة الاحجام والمعالق بمختلف الأشكال والجفنة أو ما يسمى بالقصعة من خشبأشجار الدردار أو الصفصاف (أنظر الصورة رقم 09) .

كما نحتت من الحجر بعض الأدوات للاستعمال المنزلي كرحى الحبوب من القمح والشعير والذرى ، وكذا للزيتون (أنظر اللوحة رقم 11) .

كما لا ننسى استعمال جلد الماعز لصناعة شكوة لحفظ اللبن والحليب ، وتغليف الغربال أو الصيار الأداة المنزلية المستعملة لنخل الدقيق وتصفيته ، وتجليد آلة الدربوكة تلك الأداة الموسيقية المستعملة في الأعراس والمناسبات الريفية (أنظر الصورة رقم 10).

دون أن ننسى الصناعة النسيجية المتمثلة في صناعة غطاء مسمى بالحنبل وهي كالزربية والحصير، باستعمال المنسج الأفقي والعمودي وبخيوط الصوف البارزة للخارجة أو المعقودة (أنظر اللوحة رقم 12) .

الخاتمة

تعتبر الصناعة التقليدية والحرف قطاعا تنمويا هاما ،غير أن الاهتمام بالقطاع بصفته قطاعا اقتصاديا واعدا لم نصل إليها بعد، فقد أّثرت الأزمتين الاقتصادية والأمنية اللتان عرفتهما البلاد خلال سنوات الثمانينيات والتسعينيات بشكل كبير على هذا الأخير، وأوشك بذلك على فقدان موارده المادية والبشرية،كما أصبحت مكانة القطاع وإنتاجه محدودة، ومما زاد من حدة هذا الأمر غياب يفرضها الواقع الاقتصادي آنذاك، وهجرة الحرفيين لعملهم بها بسبب تراجع البيع والشراء فيها لاعتبارها الممول الوحيد لرزقهم .

فدور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر ظهر بشكل متنامي في منتصف التسعينيات لأسباب أكثرها أمنية، كهجرة سكان الريف مناطقهم خوفا إلى مناطق لا توفر لهم المواد الأساسية لممارسة حرفهم .

وفي إطار التوجه التنموي الوطني الهادف إلى تطوير تشكيلة من الأنشطة الاقتصادية إلى جانب قطاع المحروقات، بما يسمح بتحقيق زيادات حقيقية في الناتج الخام وبالتالي دعم المؤشرات الاقتصادية الكلية في الاقتصاد الوطني وتأهيله للمنافسة الدولية، برزت توجهات جديدة ترمي إلى بعث مؤسسات صغيرة مرنة ودفعت بذلك بقطاع الصناعة التقليدية والحرف إلى الواجهة ،لاعتباره موّفرا أساسيا لمناصب شغل عديدة بموارد محدودة واعتماده على الموارد المحلية،إضافةإلى

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

كونه مصدر العملة الصعبة،فضلا عن أن منتجاته تشكل منتج سياحي هام ،ليكتسب بذلك هذا القطاع أهمية إستراتيجية ويصبح محل اهتمام السلطات العمومية.

.قائمة المصادروالمراجع :

[1] - القرآن الكريم .

[2]. ابن حوقل (أبو القاسم) : صورة الأرض ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت لبنان ، دون تاريخ ، ص 244 .

3 . ابن خلدون (عبد الرحمن) : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أبناء العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ج6 ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان 1992 م ، ص 174 ، 180 .

4 ،ابنخلدون(عبدالرحمن :)كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم منذ ويالسلطان الأكبر،الجزء السابع،دارالكتاب اللبناني للطبع والنشر،بيروت،الطبعةالثالثة، 1967 م. ص 29 .

[5]. ابن عذارى المراكشي : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق : سكولان (ج) ، بروفنسال (ليفي) ، ج1 ، ط3 ، دار الثقافة ، بيروت لبنان 1983 م ، ص 330 .

[6]. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) : لسان العرب المحيط ، ج 2 ، دار الجيل ودار لسان العرب ، بيروت .لبنان 1988 م ، ص 826 .

7. ابراهيم حسن (حسن) : تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب ، ط2 ، مكتبة النهضة الاسلامية ، القاهرة 1958 م ، ص .333

[8]الإدريسي (محمد بن عبد الله الشريف) : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مجلد 1 ، ط1 ، عالم الكتب ، بيروت لبنان 1989 م ، ص 272 .

[9]. بورويبة (رشيد) : الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1977 م ، ص 44 ، 46

10. البكري (أبو عبيد الله) : المغرب في ذكر إفريقية والمغرب ، دار الكتاب الإسلامية ، القاهرة ، د.ت ، ص 82.
11. الديب (محمد يوسف) : الجمال (كمال مصطفى) : الفخار ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة 1959 م ، ص 37.
12. الجيلالي (عبد الرحمن بن محمد) : تاريخ الجزائر العام ج 3 ، ط 7 ، الجزائر 1994 م ، ص 43
13. السويدي : سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، بيروت لبنان 1989 م ، ص 431.
14- الحريري (محمد عيسى) : الدولة الرستمية بالمغرب الاسلامي حضارتها وعلاقتها التاريخية بالمغرب والأندلس (160. 296 هـ) ، ط3 ، دار القلم ، الكويت 1987 م ، ص 19 ، 74.
15. الطبري (أبي جعفر محمد بن جويبر) : جامع البيان في تفسير القرآن ، المجلد السابع ، ج 14 ، دار الجيل بيروت (د.ت) ، ص 19.
16. الطيب (محمد السليمان) : موسوعة القبائل العربية ، بحوث ميدانية وتاريخية ، مجلد 3 ، دار الفكر العربي ، القاهرة 2001 م ، ص 490 ، 492 ، و الجيلالي (عبد الرحمن) : المرجع السابق ، ص 43.
17. العسلي (بسام) : خير الدين بربروس والجهاد في البحر 1470 . 1547 م ، ط 2 ، دار النفائس ، بيروت .لبنان 1983 م ، ص 123 .
18. المدني (أحمد توفيق) : حرب الثلاثمائة سنة واسبانيا 1492 .1792 م ، الطبع الثانية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1976 م ، ص 222.
19 الهواري (هود بن محكم) : تفسير كتاب الله العزيز ، ج 2 ، ط 1 ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت 1990 م ، ص 347
20الوزان (حسن بن محمد) : وصف إفريقيا ، ترجمة : محمد حجي و محمد الأخضر ، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر ، الجزء الأول ، الطبعة الثانية ، دار العرب الإسلامي بيروت ، لبنان 1983 م ، ص 34.
21. روجر (إدريس الهادي) : الدولة الصنهاجية ، تاريخ إفريقية في عهد بني زيري ، ترجمة : الساحلي (حمادي) ، ج2 ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان 19992 م ، ص 93.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

2. سعيدوني (ناصر الدين) : دراسات أندلسية (مظاهر التأثير والوجود الأندلسي بالجزائر) ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان 2002 م ، ص 54.

3 دو هايدوا (فراي دييغو) : طبوغرافية وتاريخ ملوك مدينة الجزائر العام ، ترجمة وتعليق : دو غرامون ، المجلة الافريقية عدد 24 ، سنة 1880 م . ص 218.

4. ديكربخال (مارمول) : إفريقيا ، ترجمة عن الفرنسية : حجي (محمد) وآخرون ، ج 2 ، دار النشر والمعرفة ، الرباط 1988م، ص 356.

5. سالم (عبد العزيز) : المغرب الكبير . العصر الاسلامي . دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية ، ج2 ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان 1981 م ، ص 242.

6. صديقي (حسين) ،وبنحاصير(اسماعيل)،وصديقي(جميلة :) تيبازةالولاية،ترجمة:بوردوزفائزةوعالمختار،دارالبيازين،الجزائر 2118 م. ، ص 234.

7عباد (صالح) : الجزائر خلال الحكم التركي 1514 .1830 م ، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2005 م ، ص 362 ، 363.

28عقاب (محمد الطيب) : الأواني الفخارية الإسلامية من الفتح إلى الحماديين ، ط1 ، ابن باديس للكتاب ، بوزريعة – الجزائر، 2015م ، ص 47

9. عماد الدين (إدريس) : تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب ، (القسم الخامس من كتاب عيون الأخبار) : تحقيق : محمد اليعلاوي ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان 1985 م ، ص 245 ، 345.

30. علام (محمد علام) : علم الخزف الترجيح والزخرفة ، ج 2 ، القاهرة 1964 م ، ص 233.

31. عنان (محمد عبد الله) ، عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس ، القسم الثاني ، ط 1 ، القاهرة 1964 م ، ص 369.

32 فركوس (صالح) : تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال ، المراحل الكبرى ، الجزء الأول ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، الجزائر 2005 ، ص 28

33. مرمول (محمد الصالح) : السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الاسلامي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1983 م ، ص 178 ، 179.

[3]4-Baflet (H) : Les poteries modelées d'Algérie dans les collections de musée du bardo , in Libyca , T IV , 1956 , P 299 .
35-Bernolles (J) : le symbolisme du damier sur les poteries de la haute époque Asiatique et le mythe solaire des Açvin-discoures , in Revue de l'histoire des religions , Tom 168 , Nº02 , 1965 , P 121 .
36-Bouchama (K) ; De Iol à Caesarea à….Cherchell , les avatars historiques d'une cité millénaire , 3éme édition revue et augmentée , Alger 2008 , P 113 , 114 , 115 , 116 .
[3]7- CampsFabre (H) : Akoufi, in Encyclopédie berbère , T III , Aix en Provence 1986 , P 430 .
[3]8- Couranjou (j) : La poterie modelé d'Afrique de nord , dit porterie kabyle in Algérianise ,38
bulletin d'idée et d'information , Nº 99 , 2002 , P 42 .
- Clavière (M) : Fabrication de la Poterie de Chenoua , in Libyca T XVI [3]9 391968 , P 199.
40-Centre d'étude de Réalisations en Urbanisme de Blida ; Centre Historique de Cherchell ; Plon d'occupation des sols ; Ed Finale , p 04 .
41- Dhina (A) : Les Etats de l'Occident musulman ; XIII , XIV , et XV éme siècles institution gouvernemental et administratives , O.P.O , Eval , Alger 1984 , P 277 .
[42] - Golvin (L) : Aspects de l'artisanat en Afrique du nord, 1957 , P 191.
[43] - Haid de (F.D) : Topographie et histoire générale de l'Algérie ; Traduit par Monnerau et Berbrugger , in R.AF Nº14 , 1870 , P 495 .
[44]-Marçais (G) : Mostaganem ; in Encyclopédie de L'islam ; Tom VII , Paris 1990 , P 723 .
[45]-Marc (C): Guide d'Algérie , paysage et patrimoine ; Média Plus Algérie ,1990 ; p80
[46] -Moreau (J.B) : Les grands symboles méditerranéens dans la poterie algérienne , Société National d'édition et la diffusion , 1977 , P 44 .
[47]- Lefebvre (G) : Les poteries du Chienoua , étude des formes , in Libyca A-P-E , T XV 1967 ; P 272.
[48] - Saidouni (N) : L'Algérois rural a la fin de l'époque ottoman (1791 – 1830), Dar –el gharb al Islami , Beyrouth , 2001 , p 29.
49 - Leveau (Ph) et Lefebvre (L) et Chaker (S) : Chenoua , in encyclopédieberbère , Vol 12 1993 , P1900.
[50]-Victor (w) : Nouvelles explorations à Cherchell , in R.AF Nº49 ; Année 1905 , P 78[1].
51-William (Sh) : Esquisse de l'Etat d'Alger , Présentation de Claude Bontems ; Ed Bouchène ,2001 ; p35.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

[52]-Yver (G) et Sari (Dj): "Cherchell" in Encyclopédie de l 'Islam , T. IX, LeidenBrill; 1998 :p369.

الملاحق:

خريطة إدارية لمدينة شرشال بتصرف . عن المصالح التقنية لبلدية شرشال .

اللوحة رقم 01 :مراحل تشكيل الاواني الفخارية

اللوحة رقم 01 :مراحل تشكيل الأواني الفخارية

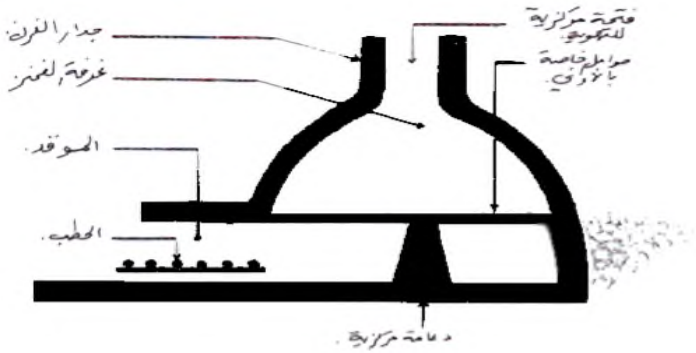

اللوحة 02 : نموذج لشكل الفرن المبني في البيوت الريفية بالمنطقة من الطين

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

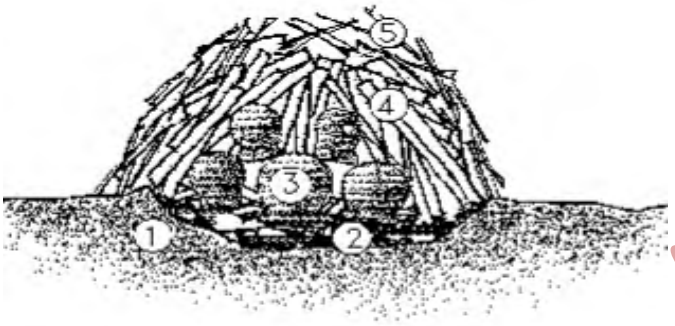

1. حفرة ، 2 . الموقد لإضرام النار ، 3 . القطع الفخارية ، 4 . أغصان خشب ، 5 . روث البقر

اللوحة 03 :حرق المصنوعات الفخارية في الهواء الطلق

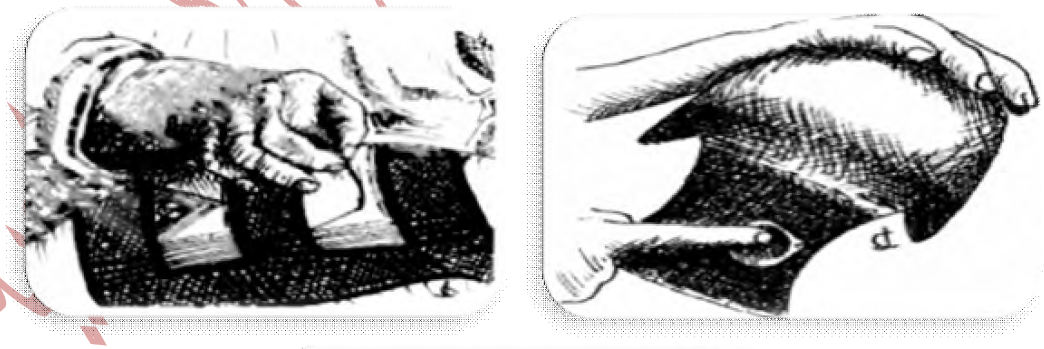

أهم مراحل زخرفة القطع الفخارية بعد حرقها

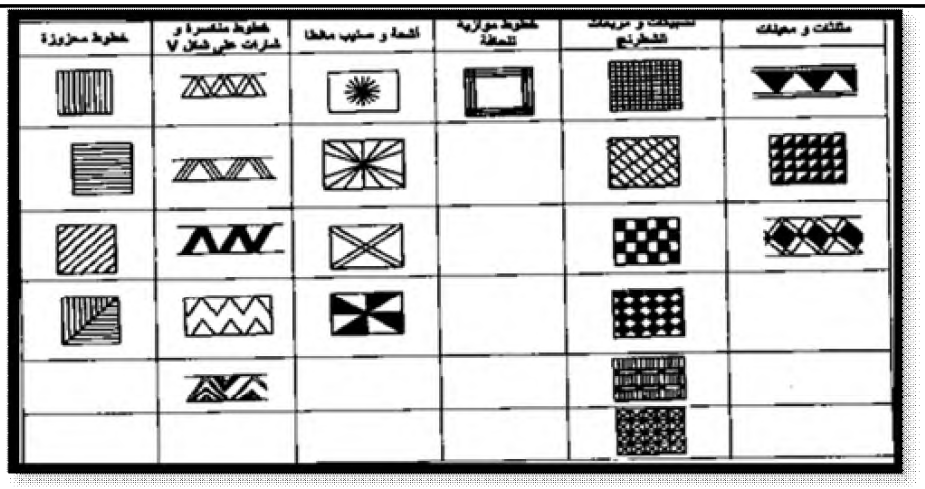

اللوحة 04 :أشكال بعض الزخارف الغالبة بالأواني الفخارية الأمازيغية لمناطق شرشال الريفية

الصورة رقم 01 : نموذج لجفنة من الفخار تعود لمناطق شرشال الريفية

اللوحة 05 : نماذجلطاجين من الفخار تعود لمناطق شرشال الريفية

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

الصورة رقم : 02 نموذجلقدر من الفخار تعود لمناطق شرشال الريفية

الصورة رقم 03 نموذج لكسكاس من الفخار يعود لمناطق شرشال الريفية

اللوحة 06 : نماذج من أطباق فخارية تعود لمناطق شرشال الريفية

اللوحة 07 :نماذج لجرة تستعمل لحمل الماء تعود لمناطق شرشال الريفية

اللوحة 08 :نماذج لأقداح من الفخار تعود لمناطق شرشال الريفية

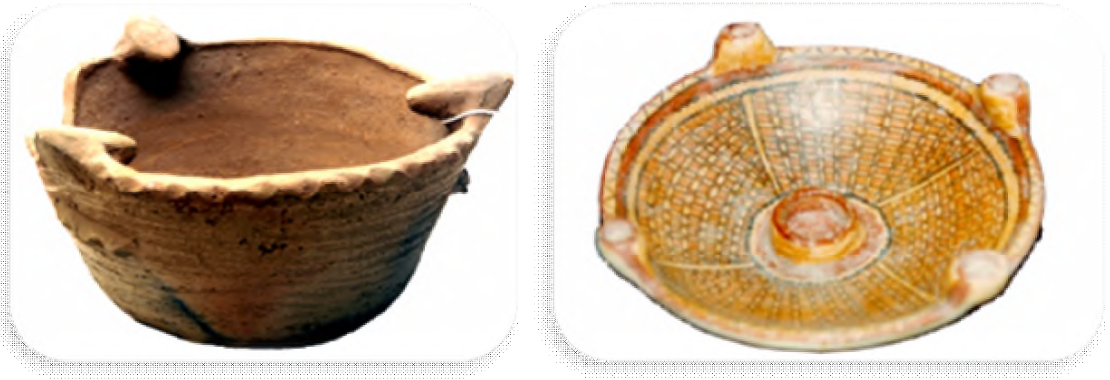

الصورة رقم 04 :نموذج لموقد من الفخار

الصورة رقم 05 : نموذج لشمعدان من الفخار

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

الصورة رقم 07 : نموذج لذخيرة القمح والدقيق الصورة رقم 08 : نموذج لذخيرة الزيت

بمناطق شرشال الريفية

اللوحة رقم 09 : نبتة الدوم من خضراء إلى يابسة للتشكيل اليدوي

اللوحة رقم 10 : نماذج مختلفة لأدوات تصنع من مادة الدوم بمناطق شرشال الريفية

رحى قمحيدوية من الحجر رحى ذرى يدوية من الحجر رحى الزيتون يدوية من الحجر

اللوحة رقم 11 : أنواع الرحى حسب الوظيفة بمناطق ريف شرشال

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

الصورة رقم 10 :أداة الدربوكة واجهتها العلوية من جلد الماعز

اللوحة رقم 12 :نماذج لزرابي أو حنابل من الصوف البارز والمعقود من المناطق الريفية لشرشال

. الهوامش :

[1]- ميلا : يساوي 1.50 كلم .

[2]-Yver (G) et Sari (Dj): "Cherchell" in Encyclopédie de l 'Islam , T. IX, LeidenBrill; 1998 :p369

- أنظر :William (Sh) : Esquisse de l'Etat d'Alger , Présentation de Claude Bontems ; Ed Bouchène ,2001 ; p35.

[3] -Marc (C): Guide d'Algérie , paysage et patrimoine ; Média Plus Algérie ,1990 ; p80 .

[4]-centre d'étude de Réalisations en Urbanisme de Blida ; Centre Historique de Cherchell ; Plon d'occupation des sols ; Ed Finale , p 04 .

[5] - Saidouni (N) : L'Algérois rural a la fin de l'époque ottoman (1791 – 1830), Dar –el gharb al Islami , Beyrouth , 2001 , p 29.

[6] - Saidouni (L) :OP.Cit .p 49 , 50 .

[7] ـ زناتة : بطن من بطون البربر : والشائع أنها أوفر قبائل البربر وهي أكثر أهل الغرب لهذا العهد وما قبله ، لا يكاد قطر من أقطاره يخلو من بطن من بطونه ، حتى زعم كثير من الناس أنهم الثلث من أمم البربر ، أنظر : ابن خلدون (عبد الرحمن) : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أبناء العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ج6 ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان 1992 م ، ص 174 ، 180 وأنظر : السويدي : سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، بيروت لبنان 1989 م ، ص 431 .

[8]ـ الحريري (محمد عيسى) : الدولة الرستمية بالمغرب الاسلامي حضارتها وعلاقتها التاريخية بالمغرب والأندلس (160 ـ 296 هـ) ، ط3 ، دار القلم ، الكويت 1987 م ، ص 19 ، 74 .

[9] ـ مرمول (محمد الصالح) : السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الاسلامي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1983 م ، ص 178 ، 179 .

[10]ـ سالم (عبد العزيز) : المغرب الكبير ـ العصر الاسلامي ـ دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية ، ج2 ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان 1981 م ، ص 242 .

[11]ـ نسبة لمغراوه ، وهي أكبر بطون زناتة وقومها أهل البأس والغلبة ، موطنها شمال الونشريس ووادي شلف إلى البحر ، يشمل بذلك جبال شاهقة وسهول خصبة ومدن عامرة كمليانة و واجر و مازونة وتنس وشرشال وبرشك (قورايا حاليا) ، أنظر : ابن خلدون (عبد الرحمن) : المصدر نفسه ، ج 7 ، ص 29 .

[12]. دي كربخال(مارمول) : إفريقيا ، ترجمة عن الفرنسية : حجي (مُحَمَّد) وآخرون ، ج 2 ، دار النشر والمعرفة ، الرباط 1988 م ، ص 356 .

[13]ـ ثاني خلفاء الدولة الفاطمية ، هو القاسم محمد بن عبيد الله القائم بأمر الله ، الذي تولى الخلافة بعد وفاة أبيه عبيد الله المهدي سنة 322 هـ / 934 م ، وقد اقتفى سيرته وآثاره وأحكامه ، شهد عدة ثورات أبرزها ثورة أبي يزيد مخلد بن كداد (صاحب الحمار) ، ولي مكانه بعد وفاته سنة 334 هـ / 964 م ابنه المنصور ، أنظر : عماد الدين (إدريس) : تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب ، (القسم الخامس من كتاب عيون الأخبار) : تحقيق : محمد اليعلاوي ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان 1985 م ، ص 245 ، 345 .

[14]. برشك : هاته التسمية جاءتنا عن مدينة قوراية التسمية الحالية وأصلها أيضا روماني ، ورد اسم ذكرها " برشك " في المصادر الاسلامية الأولى كالبكري والإدريسي ، كما ورد اسمها قونوقو أنظر : صديقي (حسين) ،وبنحاصير(اسماعيل)،وصديقي(جميلة :) تيبازةالولاية،ترجمة:بوردوزفائزةوعالمختار،دارالبيازين،الجزائر 2118 م، ص 234 . قورایاتسميتها الحالية : و تقع غرب منطقة تيبازة ، تبعد عن شرشال غربا بحوالي 33 كلم ، من بين المراكز الهامة البونية ، فقد كشفت الحفريات التي أجريت بها على ثلاث مقابر بونية أرخ بعض قبورها السردابية بحوالي القرنين الثالث والرابع ق.م ، أنظر : فركوس (صالح) : تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال ، المراحل الكبرى ، الجزء الأول ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، الجزائر 2005 ، ص 28

[15]ـ ابن حوقل (أبو القاسم) : صورة الأرض ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت لبنان ، دون تاريخ ، ص 244 .

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

[16]- ابراهيم حسن (حسن) : تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب ، ط2 ، مكتبة النهضة الاسلامية ، القاهرة 1958 م ، ص 333 .
[17]- ابن عذارى المراكشي : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق : سكولان (ج) ، بروفنسال (ليفي) ، ج1 ، ط3 ، دار الثقافة ، بيروت لبنان 1983 م ، ص 330 .
[18]- مرمول (مُحَمَّد الصالح) : السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الاسلامي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1983 م ، ص 179 .
[19]- روجر (إدريس الهادي) : الدولة الصنهاجية ، تاريخ إفريقية في عهد بني زيري ، ترجمة : الساحلي (حمادي) ، ج2 ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان 19992 م ، ص 93 .
[20]- ابن خلدون (عبد الرحمن) : المصدر السابق ، ج 7 ، ص 35 .
[21]- بورويبة (رشيد) : الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1977 م ، ص 44 ، 46 .
[22]- بورويبة (رشيد) : المرجع السابق ، ص 159 ، 161 .
[23]قبيلة ربيعة عربية من سوءة بن عامر بن صعصعة ، ودخلت بلاد المغرب في أواسط القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي ، أنظر : السويدي : سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، بيروت لبنان 1989 م ، ص 160 .
[24]- بورويبة (رشيد) : المرجع السابق ، ص 159 ، 161 .
[25]-Marçais (G) : Mostaganem , in Encyclopédie de L'islam ; Tom VII , Paris 1990 , P 723
[26]- الإدريسي (محمد بن عبد الله الشريف) : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مجلد 1 ، ط1 ، عالم الكتب ، بيروت لبنان 1989 م ، ص 272 .
[27]- عنان (محمد عبد الله) ، عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس ، القسم الثاني ، ط 1 ، القاهرة 1964 م ، ص 369 .
[28]- الوزان (حسن بن مُحَمَّد) : وصف إفريقيا ، ترجمة : مُحَمَّد حجي و مُحَمَّد الأخضر ، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر ، الجزء الأول ، الطبعة الثانية ، دار العرب الإسلامي بيروت ، لبنان 1983 م ، ص 34 .
[29]- المصدر نفسه ، ص 35.
[30]- وهي قبيلة عربية ينتهي نسبها إلى قبيلة زغبة أحد بطون قبيلة بني هلال ، كما كان لها بطون كثيرة والتي كانت تتحالف تارة مع بني عبد الواد وتارة أخرى مع بني مرين ، كما كانت لها الإمارة بتنس ، إذ امتد نفوذها من فبر الرومية شرقا إلى مصب نهر الشلف غربا ، وبين نواحي الشلف و الظهرة و الونشريس و التيطري و المتيجة ، أنظر : الطيب (محمد السليمان) : موسوعة القبائل العربية ، بحوث ميدانية وتاريخية ، مجلد 3 ، دار الفكر العربي ، القاهرة 2001 م ، ص 490 ، 492 ، و الجيلالي (عبد الرحمن) : المرجع السابق ، ص 43 .
[31]- الجيلالي (عبد الرحمن بن محمد) : تاريخ الجزائر العام ج 3 ، ط 7 ، الجزائر 1994 م ، ص 43 .
[32] -Dhina (A) : Les Etats de l'Occident musulman ; XIII , XIV , et XV éme siècles , institution gouvernemental et administratives , O.P.O , Eval , Alger 1984 , P 277 ..
[33]- عباد (صالح) : الجزائر خلال الحكم التركي 1514 - 1830 م ، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2005 م ، ص 362 ، 363 .

[34]. دو هايدوا (فراي دييغو) : طبوغرافية وتاريخ ملوك مدينة الجزائر العام ، ترجمة وتعليق : دو غرامون ، المجلة الافريقية عدد 24 ، سنة 1880 م . ص 218 .
[35]- عباد (صالح) : المرجع السابق ، ص 363 .
[36]- المرجع نفسه ، ص 366 .
[37]- نفسه ، ص 367 .
[38]-Bouchama (K) ; De Iol à Caesarea à….Cherchell , les avatars historiques d'une cité millénaire , 3éme édition revue et augmentée , Alger 2008 , P 113 , 114 , 115 , 116 .
[39]- الادريسي (الشريف) : نزهة المشتاق ...المصدر نفسه ، ج 1 ، م 2 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة 1422 هـ - 2002 م ، ص 258 ، 272 ، 273 .
[40]. البكري (أبو عبيد الله) : المغرب في ذكر إفريقية والمغرب ، دار الكتاب الإسلامية ، القاهرة ، د . ت ، ص 82 .
[41]- حسب روايات كبار أهل المنطقة ، أنظر : أرزقي فراد (محمد) : شرشال تاريخ وحضارة ، المرجع السابق ، ص 8 ، 9 .
[42]- الوزان (حسن) : المصدر السابق ، ص 34 .
[43]- الادريسي (محمد بن عبد الله الشريف) : المصدر السابق ، ص 272 .
[44]. عباد (صالح) : المرجع السابق، ص 321 .
[45]- المدني (أحمد توفيق) : حرب الثلاثمائة سنة واسبانيا 1492 - 1792 م ، الطبع الثانية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1976 م ، ص 222 .
[46]- سعيدوني (ناصر الدين) : دراسات أندلسية (مظاهر التأثير والوجود الأندلسي بالجزائر) ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان 2002 م ، ص 54 .
[47]- العسلي (بسام) : خير الدين بربروس والجهاد في البحر 1470 - 1547 م ، ط 2 ، دار النفائس ، بيروت - لبنان 1983 م ، ص 123 .
[48]- سعيدوني (ناصر الدين) : المرجع السابق ، ص 54 .
[49]- كربخال (دي مارمول) : المصدر السابق ، ص 356 .
[50]سعيدوني (ناصر الدين) : المرجع السابق ، ص 53 .
[51]- Haid de (F.D) : Topographie et histoire générale de l'Algérie ; Traduit par Monnerau et Berbrugger , in R.AF Nº14 , 1870 , P 495 .
[52]-Victor (w) : Nouvelles explorations à Cherchell , in R.AF Nº49 ; Année 1905 , P 78
[53]- William (Sh) : Esquisse …., P 35 .
[54]- Saidouni (N) : Op Cit ; P 221 .
[55]- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) : لسان العرب المحيط ، ج 2 ، دار الجيل ودار لسان العرب ، بيروت - لبنان 1988 م ، ص 826 .
[56]- القرآن الكريم : سورة الحجر : الآية 26 .
[57]- القرآن الكريم :سورة المؤمنون ، الآية : 12
[58]- القرآن الكريم :سورة الحجر ، الآية : 26
[59]- القرآن الكريم :سورة الصافات ، الآية 11
[60]- القرآن الكريم : سورة السجدة : الآية 07 .
[61]- القرآن الكريم : سورة الرحمن : الآية 14 .
[62]- الطبري (أبي جعفر محمد بن جويبر) : جامع البيان في تفسير القرآن ، المجلد السابع ، ج 14 ، دار الجيل بيروت (د - ت) ، ص 19 .

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

[63]- الهواري (هود بن محكم) : تفسير كتاب الله العزيز ، ج 2 ، ط 1 ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت 1990 م ، ص 347 .

[64]- Clavière (M) : Fabrication de la Poterie de Chenoua , in Libyca T XVI 1968 , P 199

[65] -Leveau (Ph) et Lefebvre (L) et Chaker (S) : Chenoua , in encyclopédieberbère , Vol 12 1993 , P1900.

[66]- الديب (محمد يوسف) : الجمال (كمال مصطفى) : الفخار ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة 1959 م ، ص 37 .

[67]- Golvin (L) : Aspects de l'artisanat en Afrique du nord, 1957 , P 191

[68]- Clavière (M) : Op.Cit , P 199

[69]- عقاب (محمد الطيب) : الأواني الفخارية الإسلامية من الفتح إلى الحماديين ، ط1 ، ابن باديس للكتاب ، بوزريعة – الجزائر ، 2015م ، ص 47

[70]- Clavière (M) : Op.Cit , P 200 .

[71]- عقاب (محمد الطيب) : المرجع السابق ، ص 48 .

[72]- Leveau (Ph)et Lefebvre (L) et Chaker (S) : Op .Cit , P 1900 .

[73]- عقاب (محمد الطيب) : المرجع السابق ، ص50 .

[74]- Couranjou (j) : La poterie modelé d'Afrique de nord , dit porterie kabyle in Algérianise , bulletin d'idée et d'information , Nº 99 , 2002 , P 42 .

[75]- Claviére (M) : Op .Cit , P 202 .

[76]- Ibid , P 205 .

[77]- حسب ما روته لنا إحدى صانعات الأواني الفخارية بأرياف مدينة شرشال بمنطقة تيبازة .

[78]- Leveau (Ph)et Lefebvre (L) et Chaker (S) : Op .Cit ,P 1901 .

[79]- علام (محمد علام) : علم الخزف الترجيح والزخرفة ، ج 2 ، القاهرة 1964 م ، ص 233 .

[80]- Moreau (J.B) : Les grands symboles méditerranéens dans la poterie algérienne , Société National d'édition et la diffusion , 1977 , P 44 .

[81]- Moreau (J.B) Op.Cit , P 45 .

[82]- Clavière (M) : Op.Cit , P 202.

[83]-Bernolles (J) : le symbolisme du damier sur les poteries de la haute époque Asiatique et le mythe solaire des Açvin-discoures , in Revue de l'histoire des religions , Tom 168 , Nº02 , 1965 , P 121 .

[84]- Clavière (M) : Op .Cit , P 202 .

[85]- Lefebvre (G) : Les poteries du Chienoua , étude des formes , in Libyca A-P-E , T XV 1967 ; P 272

[86]- Lefebvre (G) : Op .Cit , P 273 .

[87]-Ibid , P 271

[88]- Ibid , P 272 .

[89]- عقاب (محمد الطيب) :المرجع السابق ، ص 86.

[90]- المرجعنفسه ، ص 115 .

[91]- Lefebvre (G) : Op .Cit , P 274 .

[92]- Ibid, P 277 .
[93]- Baflet (H) : Les poteries modelées d'Algérie dans les collections de musée du bardo , in Libyca , T IV , 1956 , P 299 .
[94]-Lefebvre (G) :Op.Cit , P277 .
[95]- Lefebvre (G) :Op.Cit , P277 .
[96]- Baflet (H) : Les poteries modelées … ,Op.Cit , P 299
[97]-Lefebvre (G) :Op.Cit , P 281 , 282 .
[98]- CampsFabre (H) : Akoufi, in Encyclopédie berbère , T III , Aix en Provence 1986 , P 430 .